وخلفتني طريحاً وهي قائلة ... هل انظروا كيف فعل الظبي بالاسد
لا تعجبوا من ظبية يصطادها اسد ... بل اعجبوا من ظبية تستقنص الاسد
فقلت مستغفراً للذنب معتذراً ... ان المعنى قتيل الشوق والكمد
فرحت ابكي ودمعي وابلٌ هطل ... والنار في كبدي يا صاح تتقدي
لما وضعت على راسي يدي بيدي ... وصحت في الليلة الظلما والمدى
صحت كئيب ليلى من مطالعها ... ولانت الصخرة الصماء من جلدي
النار قد قسمت شطران لي ولها ... النور في وجهها والنار في كبدي
جن الظلام فجفني زاده وسنٌ ... والوجد مع زفرات النار تتقدي
وسائلوا الليل عني فهي تخبركم ... ان نمت الا على الشوق والكمد
ابات ارعى نجوم الليل والهمى ... حيران قد خانني في حبكم جلدي
وقد بقيت فريداً ليس لي احد ... كمثل ثاكلة عادت بلى ولدي
اشكو الى الله ما القاه من كمد ... ومن غرام ولم اشكو الى احدي
وراحوا لاهلها وابا الطبيب وما ... يدرون ما بي فجابوه لي امدي
جفوني الناس لما عاينوا سقمي ... حتى الطبيب تحير منذ راى جسدي

سس

مس الطبيب يدي جهلاً فقلت له ... ان التألم في قلبي فخل يدي
فقال لي ما الذي تشكوه قلت له ... الصد والوجد والهجران والكمد
بكى الطبيب وقد فاضت مدامعه ... حزناً كانما كحلت عيناه بالرمدي
فقال للشرب شراب الهوى تجلد له ... والا فكن واثقاً بالصبر والجلدي
فقلت لا صبر لي كلا ولا جلد ... اذ لم يواصلوا الا وقد فني جلدي
ان كان قد حكم الباري بفرقتنا ... الله فرق بين الروح والجسدي
ما بعتكم مهجتي الا لوصلكم ... ولا اسلمها الا يداً بيدي
فان وفيتم بما قلتم وفيت لكم ... وان منعتم فان الرهن قبض يدي
انا الذي اهواها اذا خطرت ... اثارت الوجد والنيران في كبدي
فريدة حسن لو انها الشمس ما طلعت ... من بعد رويتها يوما على احدي
وانشدت بلسان الحال قائلة ... يا سيدي في الشدا يكون لي سندي
والله ما حزنت اختاً لفقد اخ ... حزني عليك ولا ام على ولدي
واسمطر لولوا من نرجس وسقت ... ورداً وعضت العناب بالبرد
وهواه شفتني بريق من مراشفها ... فعادت الروح بعد الموت في الجسد